

قراءة تفسير آضواء البيان (393) - طه (800) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا - 00:00:03

وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك ليات لاولي النهى قرأ هذا الحرف عاصم وحمزة والكسائي مهدا بفتح الميم واسكان الهاء من غير الف - 00:00:27

وقرأ الباقيون من السبعة بكسر الميم وفتح الهاء بعدها الف والمهد بمعناه وكون اصله مصدر لا ينافي ان يستعمل اسما للفراش وقوله في هذه الآية الذي جعل لكم الارض مهدا - 00:00:50

في محل رفع لربى من قوله قبله قال علمها عند ربى في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى اي لا يضل ربى الذي جعل لكم الارض مهدا ويجوز ان يكون خبرا لمبتدأ محذوف - 00:01:15

اي هو الذي جعل لكم الارض ويجوز ان ينصب على المدح وهو اجود من ان يقدر عامل النصب لفظة اعني كما اشار الى هذه الاوجه من الاعراب في الخلاصة بقوله وارفع او انصب انقطعت مضمرا - 00:01:38

مبتدأ او ناصبا لن يظهرها هكذا قال غير واحد من العلماء قال المؤلف رحمة الله والتحقيق انه يتعمين كونه خبر مبتدأ محذوف لانه كلام مستأنف من كلام الله ولا يصح تعلقه بقول موسى لا يضل ربى - 00:02:01

لان قوله فاخرجنا يعين انه من كلام الله كما نبه عليه ابو حيان في البحر والعلم عند الله تعالى وقد بين جل وعلا في هاتين الآيتين اربع آيات من اياته الكبرى - 00:02:28

الدالة على انه المعبود وحده ومع كونها من الآيات على كمال قدرته واستحقاقه العبادة وحده دون غيره فهي من النعم العظمى على بني ادم الاولى فرشه الارض على هذا النمط العجيب - 00:02:49

والثانية جعله فيها سبلا يمر معها بني ادم. ويتوصلون بها من قطر الى قطر الثالثة انزاله الماء من السماء على هذا النمط العجيب الرابعة اخراجها انواع النبات من الارض اما الاولى التي هي جعله الارض مهدا - 00:03:09

وقد ذكر الامتنان بها مع الاستدلال بها على انه المعبود وحده في مواضع كثيرة من كتابه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهدا. الآية - 00:03:32

وقوله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال او تادا وقوله تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون قوله تعالى وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسى وانهارا والآيات بمثيل ذلك كثيرة جدا واما الثانية - 00:03:55

التي هي جعله فيها سبلا لعلكم تهتدون وقد جاء الامتنان والاستدلال بها في آيات كثيرة قوله في الزخرف ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهدا - 00:04:19

وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون وقوله تعالى وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وقد قدمنا الآيات الدالة على هذا في سورة النحل في الكلام على قوله وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون - 00:04:38

واما الثالثة والرابعة وهما انزال الماء من السماء واخراج النبات به من الارض وقد تكرر ذكرهما في القرآن على سبيل الامتنان

والاستدلال معا لقوله تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون - 00:05:03
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب. الاية وقد قدمنا الايات الدالة على ذلك وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة وانزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم بصيغة التعظيم - 00:05:29

ونظيره في القرآن قوله تعالى في الانعام والذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء نخرج منه حبا مترافقا الاية وقوله في فاطر المتران الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها - 00:05:54
الاية وقوله في النمل امن خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة. الاية وهذا الالتفات من الغيبة الى التكلم بصيغة التعظيم في هذه الايات كلها - 00:06:22

في انبات النبات يدل على تعظيم شأن انبات النبات لانه لو لم ينزل الماء ولم ينبت شيئا لهلك الناس جوعا وعطشا فهو يدل على عظمته جل وعلا وشدة احتياج الخلق اليه - 00:06:45
ولزوم طاعتهم له جل وعلا وقوله في هذه الاية ازواجا من نبات شتى اي اصنافا مختلفة من انواع النبات الازواج جمع زوج وهو هنا 00:07:09
الصنف من النبات كما قال تعالى في سورة الحج -

وتري الارض هامدة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج اي من كل صنف حسن من اصناف النبات وقال تعالى في سورة لقمان خلق السماوات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبيث فيها من كل دابة - 00:07:32
وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم اي من كل نوع حسن من انواع النبات وقال تعالى في سورة ياسين سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض - 00:07:56

ومن انفسهم ومما لا يعلمون الى غير ذلك من الايات وقوله شتى نعمت لقوله ازواجا ومعنى قوله ازواجا شتى اي اصنافا مختلفة الاشكال والمقادير والمنافع والالوان والروائح والطعون وقيل شتى جمع لنبات. اي نبات مختلف كما بینا - 00:08:15
قال رحمه الله والاظهر الاول وقوله شتى جمع شتىت. كمريض ومرضى والشتت المتفرق ومنه قول رقبة يصف ابلا جاءت مجتمعة ثم تفرقت وهي تدير غبارا مرتفعا جاءت معا واطرقت شتىت - 00:08:47

وهي تثير الساطعة السخنوية وتغير شتىت اي متفلج لانه متفرق الاسنان اي ليس بعضها لاصقا ببعض وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة وسلك لكم فيها سبلا قد قدمنا ان معنى السلك الداخل - 00:09:12

وقوله سلك هنا معناه انه جعل في داخل الارض بين اوديتها وجبالها سبل انفجاجا يمر الخلق معها وعبر عن ذلك هنا بقوله وسلك لكم فيها سبلا وعبر في موضع اخر - 00:09:35

عن ذلك بالجعل لقوله في الانبياء وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وقوله في الزخرف الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا. لعلكم تهتدون وعبر في بعض الموضع عن ذلك بالالقاء - 00:09:59

قولي في النحل والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا. لعلكم تهتدون لان عطف السبل على الرواسي ظاهر في ذلك ايها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى - 00:10:23
ولنا لقاء اخر ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:43